[١٨] السعادة الزوجية

المفهوم: إن العلاقة المتبادلة بين الزوج وزوجته تعد من أهم العلاقات الإنسانية التي يجب أن يسودها التسامح والمودة وقبول العذر والمحبة، وكل المعاني النبيلة باعتبار إن صلاح الأسرة هو حجر الأساس لبناء مجتمع قوي متماسك. وعليه، فإن الزواج عامل أساسي في تقدم الأمم ورقيها المادي ونهوضها الاقتصادي ويبين ذلك أن الشعور بتبعية الزواج، ورعاية الأولاد يبعث على النشاط وبذل الوسع في تقوية ملكات الفرد ومواهبه. فينطلق للعمل من أجل النهوض بأعبائه والقيام بواجباته (سابق، ١٣٨٨هـ). ومن أجل تحقيق هذا، ينبغي أن يبنى الزواج على أسس موضوعية حتى يستطيع أن يحقق الغرض منه، إلى جانب نشر السعادة بين الزوجين، ولكن لن يتحقق هذا إلا إذا عرف كل منهما – الزوج والزوجة – واجباتهما وحقوقهما تجاه كل منهما نحو الآخر.

فعلى الزوج أن يعلم زوجته الضروري من أمور دينها إذا كانت لا تعلم ذلك لأن حاجتها للعلم من أجل إصلاح دينها وتزكية نفسها ليست أقل من حاجتها إلى الطعام والشراب، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]. ومن حقها عليه أن لا يفشي سرها ولا يذكر عيباً فيها؛ لقوله ﷺ في هذا الصدد: "لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي آخر" [أخرجه مسلم]. كما يجب عليه معاشرتها بالمعروف؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]. وأن يناديها بأحب الأسماء إليها، وأن يكرمها في أهلها بالثناء عليهم لأسلمها، وأن يرضيها، وأن يحلم عليها إذا غضبت، ويصبر عليها إذا حمقت؛ لقوله ﷺ: "أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله" [أخرجه النسائي]. وأن يستمع إلى حديثها، ويحترم رأيها، ويأخذ بمشورتها، وأن ينبسط لها في البيت، مستمعاً إلى حديثها، مستأنساً به، مشعراً لها بالحب والإكرام، ويبدي سروره بالطعام الذي تصنعه، وبالثوب الذي تلبسه، ومساعدتها في تدبير شئون المنزل، وأن يمازحها ويلاطفها ويتيح لها فرصاً لما يحلو لها من لعب ومزاح في حدود الشرع الإسلامي، وأن يقدم لها الهدايا ليدخل عليها بالسرور.

وعلى الزوجة أن تطيع زوجها في غير معصية؛ لقوله ﷺ: "لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها" [أخرجه الترمذي]، وأن تستجيب له إذا دعاها إلى الفراش؛ لقوله ﷺ: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح" [متفق عليه]، وأن تراعي مشاعره فلا تقدم على عمل له مردود عليه أو حقوقه إلا بإذن منه، وحفظ كرامته وشعوره بحفظ عينه وأذنه وإحساسه، فلا يرى منها في البيت إلا ما يحب، ولا يسمع إلا ما يرضى، ولا يقابل منها بما يكره، وحفظه في دينه وعرضه، وفي حياته الخاصة والاجتماعية، وفي حاله وبيته، وفي أسراره، وإرضاؤه عن طريق نظافتها وحسن هندامها وابتسامتها، وإكرام أهله.

ومن الحقوق المشتركة بين الزوجين؛ الأمانة إذ يجب على كل منهما أن يكون أميناً مع صاحبه فلا يخونه، كما ينبغي أن يحمل كل منهما للآخر المودة والرحمة، لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]، وأن يكون كل منهما واثقاً في الآخر ولا يخامره أدنى شك في صدقه ونصحه وإخلاصه له؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]؛ ولقوله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" [أخرجه الشيخان]. ومن الآداب العامة التي يجب أن تكون سائدة بين الزوجين؛ الرفق في المعاملة، وطلاقة الوجه، وكرم القول، والتقدير والاحترام، والتغاضي عن الهفوات والأخطاء غير المقصودة، والمشاركة في الأفراح والأحزان، والنصح في الحث على طاعة الله، والتفقه في الدين

وحث النفس على العبادة؛ لقوله ﷺ: "رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء" [أخرجه أحمد]، والشعور بالمسئولية المشتركة في البيت فيسعى كل واحد منهما لإسعاد صاحبه، ولا ينكر أحدهما قرينه بسوء بين الناس.

ومن ثم؛ فإن الرجل والمرأة كل منهما في حاجة إلى الآخر، ليس فقط لإشباع غرائز الجسد؛ بل أيضاً لإشباع مشاعر نفسية مثل الألفة والحنان، والود، والتعاطف، فكل فرد منهما في حاجة إلى فروق الجنس الآخر يلقى إليه نفسه كلها، مشاعرها وأفكارها. وينكشف له عن كل أسراره الدفينة. ويتجاوب معه ويتعاطف ويجد نفسه منه حافزاً وعوناً لمواجهة الحياة وتبعاتها المختلفة. وعليه، فإن الاستقرار العاطفي حاجة نفسية للرجل والمرأة، لا يغني عنها كل متعة الجسد، فإذا لم يطمئن كل منهما إلى الآخر، فلن يجد السعادة في الزواج (فائز، ١٩٨٢).

وإلى جانب هذا، يمكن عرض تصوراً مستمداً من القرآن والسنة النبوية لأساسيات السعادة الزوجية؛ حيث أنها من أهم أهداف الزواج، كما أنها ليست هي السعادة الناتجة عن العلاقات الجنسية فحسب – وإن كان ذلك جزء هام منها – ولكنها تكمن في قبول وقناعة كل طرف للآخر، واستقرارها النفسي والاجتماعي والجنسي والاقتصادي، مع شعور كل طرف بأن الآخر هو ما يناسبه ويرتاح إليه.

وقد وضع الإسلام أسساً في مجال العلاقة بين الرجل والمرأة لضمان الاستقرار للحياة الزوجية، ومن هذه الأسس ما يلي(*):

[١] حسن الاختيار: اعتنى الإسلام عناية فائقة بالدين كشرط أساسي للزواج والسعادة والاستقرار إلا أن حسن الوجه أيضاً مطلوب إذ به يحصل التحصن. إضافة إلى هذا، فإن قضايا المال والجمال أمور هامة ولكنها ثانوية أمام اختلاف الطباع، والأصل في الدين أن يهذب من هذه الطباع، والدين هو أساس اختيار الزوج والزوجة والذي يجب أن يكون في المقام الأول، وفي مقدمة شروط الزوج والزوجة كل منهما في الآخر. وفي حديث رسول الله ﷺ قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك" [أخرجه البخاري]، وفي حديث ابن عمرو عن النبي ﷺ قال: "لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل" [أخرجه ابن ماجه].

ولا يرى الإسلام بأساً بالتعرف على الصفات الحسية للزوجة قبل الزواج منها – بشروط وقيود في ذلك – ففي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ أتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له ﷺ: "أنظرت إليها؟" قال: لا، قال: "فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً" [أخرجه مسلم]. وقد أرسل النبي ﷺ أم سليم تنظر إلى امرأة فقال لها: "شمي عوارضها وانظري إلى عرقوبيها" [أخرجه أحمد]. كما يوجد في حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ وصية لاختيار الأكفاء في الدين فقال: "تخيروا الأكفاء لنطفكم فانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم" [أخرجه ابن ماجه].

[٢] المسئولية: الرجل هو المسئول عن أهله ونفسه، لأنه أمر أن يحرص على وقايتهم من النار في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] بامتثال أوامر الله واجتناب مناهيه والنصح لأهله؛ وإعطائهم حقوقهم. وليست المسئولية على الرجل وحده، بل تشاركه الزوجة في ذلك، فهي ترعى بيتها بتدبير أموره

(*) لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى: علوان (١٩٨٥)، الجزائري (١٩٨٧)، حامد (١٩٩١)، الشهاوي (١٩٩٦).

ورعايته لأولادها والنصيحة للزوج في كل ذلك. قال رسول الله ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده، وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، إلا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" [أخرجه البخاري].

[٣] وجوب خدمة المرأة لزوجها: يجب على المرأة القيام بخدمة زوجها، لأن أتعس الأزواج اليوم من يتزوج لمرأة لا تعرف إلا أسماء المطاعم. ولن قيام المرأة بهذا لا ينقص من مكانتها، ولنا في فاطمة بنت محمد ﷺ ابنة خاتم المرسلين الأسوة الحسنة، حيث أكلت الرحى من يديها وهي تطحن الشعير والقمح وتخبز الخبز لبيتها [صحيح البخاري]، وأيضاً زوج أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام حين أتاها بضيوفه، ومعه "عجل سمين" لتقوم بتجهيزه وإعداده لضيوفه، وفعلاً قامت بتجهيزه لمن ظنهم يأكلون، فكانوا من ملائكة الرحمة، ولم يأكلوا: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ • إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ • فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ • فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٧].

[٤] وجوب طاعة المرأة لزوجها: يجب على الزوجة أن تطيع زوجها فيما يأمرها به من المباحات التي أحلها الله تبارك وتعالى، فقد جاءت لمرأة إلى النبي ﷺ وقد زوّجت ابنتها فتمعط شعرها، فقالت: أن زوجها أمرني أن أصل شعرها فقال ﷺ: "لا، أنه قد لعن الموصلات" [صحيح البخاري]، كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]. وقد حث النبي ﷺ النساء على طاعة أزواجهن وحذرهن من معصية أزواجهن، ففي حديث أبي هريرة ﷺ قيل: يا رسول الله، أي النساء خير؟ قال: "التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا في ماله بما يكره" [أخرجه البخاري]، وقال: "إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت" [أخرجه ابن حبان].

[٥] التزين والتطيب: حث الإسلام الزوجة من أجل السعادة الزوجية على التزين لزوجها، وجعل ذلك من صفات المرأة الصالحة التي هي خير متاع في الدنيا، فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء؟ المرأة الصالحة: إذا نظر إليها زوجها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته" [أخرجه أبو داود]. وإلى جانب هذا، فإن تزين المرأة لزوجها وتطيبها، من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما وعدم الكراهية والنفرة، لأن العين، ومثلها الأنف رائد القلب، فإذا استحسنت منظراً أوصلته إلى القلب، فحصلت المحبة، وإذا نفرت منظراً بشعاً أو ما لا يعجبها من زي أو لباس تلقيه إلى القلب، فتحصل الكراهية والنفرة. ولهذا كان من وصايا النساء العرب لبعضهن: إياك أن تقع عين زوجك على شيء يستقبحه أو يشم منك ما يستقبحه.

[٦] استحباب معاونة الرجل لزوجته في شئون المنزل: يحث الإسلام الرجل على مشاركة زوجته في شئون المنزل، وهذا من حسن المعاشرة بين الزوجين، ففي حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكون في مهنة أهله – تعني في خدمتهم – فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة [أخرجه البخاري]، وعندما سئلت عما يصنع رسول الله ﷺ في بيته؛ فقالت: "يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم" [أخرجه أحمد].

كما يجب على الرجل أن يتزين لأهله، ولنا في ذلك رسول الله ﷺ القدوة الحسنة، فقد كان المسك يسيل من مفرق شعره، وكان أول ما يفعله عند دخوله البيت وعند استيقاظه من النوم أن ينظف فمه بالسواك، وكان يمشط شعره، ويرتدي اللباس الأبيض لنظافته.

[٧] الوصاية بالنساء: يجب على الرجل سياسة النساء بأخذ العفو منهن والصبر على عوجهن، كما

ينبغي على الزوج أن يعلم أن المرأة سريعة الانفعال والغضب وتقلب المزاج والرأي، ولا استمتاع لـه بهـا إلا على هذه الصفات، فالمرأة قادرة رغم طبيعتها الانفعالية على استمرار المتاح بالخلق الذي خلقها الله عليه مـع زوجها الذي يعرف طبائع المرأة ويداريها ويجاريها ليعيش معها في هناء وسعادة. ومن ثم، قال رسول الله ﷺ: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً" [أخرجه البخاري]. ومن حق المرأة على زوجها أن يرعى فطرتها، وألا يشتد عليها إذا غضب، وأن يسوسها بالرفق واللين، وأن يعمل بوصيته ﷺ لتسلم له، وأن يتحمل منها الأذى المحتمل في حلم وهوادة ما لم تنتهك حرمات الله، وأن يقتدي في سيرته معها برسول الله ﷺ فقد كانت أزواجـه تراجعه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوماً إلى الليل.

[٨] غض الطرف عن بعض نقائص الزوجة وملاطفتها: ينبغي على الزوج أن يغض طرفه عن بعض نقائص زوجته، وينكر لها محاسنها ومكارمها ما يغطي هذا النقص؛ لقوله ﷺ: "لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كـره منها خلقاً رضي منها آخر" [أخرجه مسلم].

[٩] تحذير المرأة من عدم الاستجابة لرغبة زوجها الجنسية: يجب على الزوجة ألا تمنع نفسها مـن زوجها متى شاء وأراد وأحب بلا عذر شرعي، فإن الجماع يعد من أهم مقاصد الزواج، وهو أصل في وجـود الحياة للكائنات، وهو من أهم حاجات النفس البشرية وأقوى شهواتها، تجتمع فيه إشباعات العواطف والغرائـز، والروح والبدن، والفكر والتصور، والذوق والرغبة والشوق، والإحساس والخيال، والسمع والبصر، والشم واللمس، والمشاعر والأعصاب لكلا الزوجين، وبالزوجة يتحصن الزوج من الشيطان، ويكسر التوقان، وينفع غوائل شهوته، ويغض بصره، ويحفظ فرجه، ويروّح نفسه، ويأنس بالمجالسة والنظر والمداعبة وإراحة القلب فيقوى على العبادة، فإن النفس ملول وهي عن الحق نفور. وقد تعددت الأحاديث النبوية في هذا الصدد، فقد قال ﷺ: "إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع" [أخرجه البخاري]؛ "والذي نفسي بيده ما مـن رجـل يـدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها" [أخرجه مسلم]؛ "ما من امرأة يطلب زوجها منها حاجة فتأبى فيبيت وهو عليها غضبان إلا باتت تلعنها الملائكة حتى تصبح" [أخرجـه الطبراني]؛ "والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهو على قتب لم تمنعه نفسها" [أخرجه أحمد]؛ "إذا دعا الرجل زوجته فلتأته وإن كانت على التنور" [أخرجه الترمذي].

[١٠] تحذير الزوج من هجر زوجته، ووجوب مراعاته لحقوقها الجنسية: ينبغي علـى الـزوج مراعـاة الحقوق الجنسية للمرأة، فلا يهجرها، لما فيه من ظلمها، وإن كان بدعوى الانقطاع للعبادة. فقد جاء أن زوجـة عثمان بن مظعون ﷺ كانت تختضب وتتطيب، ثم تركت ذلك، فدخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها يوماً بدون طيب ولا خضاب فعجبت عائشة فسألتها: ما حملك على ذلك؟! فقالت: يا أم المؤمنين أن عثمـان لا يريد الدنيا ولا يريد النساء، فدخل رسول الله ﷺ فأخبرته عائشة بذلك، فدعا عثمان فقال: "يا عثمان تؤمن بمـا تؤمن به؟" قال: نعم، قال: "فأسوة لك بنا" [أخرجه أحمد]. وعن عبد الله بن عمرو بن العـاص ﷺ قـال: قـال رسول الله ﷺ: "يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟" قلت: بلى يا رسول الله، قال: "لا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً" [أخرجه البخاري].

[١١] فاعلية المرأة في اللقاء الزوجي: يسبق اللقاء الزوجي بين الرجل وزوجتـه اسـتعدادات نفسـية وعاطفية، وتصاحبه إحساسات بالارتباط والتعبير عن النفس، ويتبعه إحساس بالراحة وإفراغ الشحن العصـبية والعاطفية والهدوء والسلام. كما أن ليس هناك ما هو أشد إيلاماً لنفس الزوج من عدم استجابة الزوجة لعاطفته؛

لذا يتحتم على كل امرأة تتطلع إلى إسعاد زوجها أن تجتهد في القضاء على كل ما يحول بينها وبين التوافق الجنسي التام معه. ويبادر الرجل عادة في اللقاء، ثم يعقب ذلك دور الأنثى وهو دور المشاركة والتجاوب والاستسلام والتشجيع، فعن جابر أن النبي ﷺ قال له: "ثم لا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك؟" [أخرجه البخاري].

[١٢] حاجة الزوج الجنسية ومراعاة المرأة لذلك: لا يجوز للمرأة أن تمتنع عن زوجها متى رغب في ذلك بلا عذر شرعي يبيح لها ذلك، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غيره فإنه يؤدي إليه شطره" [أخرجه البخاري]. وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت، وحقه واجب على الفور، لأن هناك بعض النساء من تظن أن الإسراف في عبادة الله تعالى ولو على حساب زوجها أو أهلها قد يزيدها قرباً من الله سبحانه. والواجب على المرأة أن تؤدي حق الله كاملاً بلا تفريط فيه، ثم تؤدي حق زوجها. وقد قال الأصمعي: رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر، وهي مختضبة، وبيدها سبحة!! فقلت: ما أبعد هذا من هذا فقالت: والله مني جانب لا أضيعه .. وللهو مني والبطالة جانب، فعلم أنها امرأة صالحة لها زوج تتزين له. وهذه الحادثة تضرب مثلاً رائعاً لامرأة تملك القدرة على أداء حق الله ثم أداء حق زوجها.

وهناك مثل آخر على النقيض من ذلك لامرأة من السلف الصالح. فقد روى أبو سعيد الخدري قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ونحن عنده، فقالت: زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس. قال وصفوان عند النبي ﷺ فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله: أما قولها: يضربني إذا صليت؛ فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها. فقال رسول الله ﷺ لها: "لو كانت سورة واحدة لكفت الناس" قال: وأما قولها: يفطرني إذا صمت؛ فإنها تنطلق تصوم، وأنا رجل شاب فلا أصبر! .. فقال رسول الله ﷺ: "لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها .." وأما قولها: إني لا أصلي حتى تطلع الشمس؛ فإنا أهل بيت قد عرفت عنا ذلك .. نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس. فقال رسول الله ﷺ "فإذا استيقظت يا صفوان فصل" [أخرجه أحمد].

[١٣] تحريم نشر أسرار الجماع وما يحدث بين الزوجين في الفراش: نهى رسول الله ﷺ الزوجين عن نشر أسرار الفراش وما يحدث بينهما من أمور أثناء الجماع، وفي ذلك أحاديث كثيرة. منها: قال رسول الله ﷺ: "إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه" [أخرجه مسلم]؛ "الشياع حرام" [أخرجه أحمد]؛ "ألا يخشى أحدكم أن يخلو بأهله يغلق باباً، ثم يرخي ستراً، ثم يقضي حاجته، ثم إذا خرج حدث أصحابه بذلك، ألا تخشى إحداكن أن تغلق بابها وترخي سترها، فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها؟" فقالت امرأة: والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون، قال: "فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فارعة الطريق فقضى حاجته منها، ثم انصرف وتركها" [رواه البزار]. ومن ثم، فإن الرجل يفضل امرأة الكتومة للأسرار بصفة عامة، أياً كانت هذه الأسرار.

[١٤] عدم قيام الزوجة بوصف مفاتن امرأة أخرى لزوجها: تقوم بعض الزوجات بطيبة قلب وحسن نية إذا رأت صديقة عندها مسحة جمال بوصفها لزوجها، ويبدأ الشيطان بالزوج فيشغله دائماً ببذل الحيلة واستخدام كل وسيلة لرؤية تلك المرأة، ويأخذ في تتبع أخبارها، ومعرفة حالها، وقد يكون في الفراش مع أهله فيوهمه الشيطان بها، ويتخيل أنها بين يديه، ثم يبدأ يكره زوجته، ويلصق أقبح الصفات بها أمام الآخرين، وذلك ليعطي لنفسه المبرر والعذر بذلك الطريق الشيطاني الذي سلكه، والذي دفعته إليه هي زوجته حين وصفت له امرأة أخرى. ومن ثم، نهى الشرع الإسلامي المرأة أن تصف محاسن امرأة أخرى للرجال، كما لا يجوز شرعاً أن يصف الرجل زوجته للآخرين.

[١٥] ما يكره من ضرب النساء: لا ينبغي لعاقل أن يبالغ في ضرب امرأته ثم يجامعها، فعن النبي ﷺ

قال: "لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم" [أخرجه البخاري]، لأن المجامعة أو المضاجعة إنما تستحسن مع ميل النفس والرغبة في العشرة، والمجلود غالباً ما ينفر ممن جلده. ولن كان ولابد فليكن التأديب بالضرب اليسير بحيث لا ينجم عنه أي نفور. وقد قال الله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤].

[١٦] معاملة أهل الزوج: إن من أهم أسباب السعادة أن يحب المرء للناس ما يحبه لنفسه، وأن يأتيهم ما يحب أن يؤتوه، والجزاء من جنس العمل. ومن ثم، يجب على الزوجة أن تعين زوجها على أمر دينه، وعلى أداء فرائض الله عليه وحقوق الناس؛ وخاصة بر والديه ليبارك الله في عمره ورزقه وفي حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "من أحب أن يمد الله في عمره ويزيد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه" [أخرجه أحمد].

[١٧] الاقتصاد والنفقة في حياة الزوجين: يجب على الزوج أن ينفق على أسرته بالقدر اللائق به يساراً أو إعساراً في غير إسراف ولا تقصير، كما قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ [الإسراء: ٢٩]؛ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ [الطلاق: ٧]. وإلى جانب هذا، قال رسول الله ﷺ: "أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله" [أخرجه مسلم]. ومن ثم، يجب على الزوجة أن ترضى بإمكانات زوجها سواء في الرخاء أو في الشدة، فلا تسخط على زوجها عند ضيق الحال، ولا تسرف وتبذر عند سعة العيش ووفرة المال. إضافة إلى هذا، تستطيع الزوجة أن توازن بين حاجياتها وبين قدرات الزوج المالية الفعلية فلا تكلفه من أمره عسراً، ولا تتطلع إلى مغريات الأشياء وما يقتنيه الآخرون، ولا تكلف زوجها مشقة اقتناء ما يملكون والحصول على ما عند الغير.

القياس: قام موسى وزايد (٢٠٠١) بالرجوع إلى بعض الأطر النظرية في مجال العلاقات الزواجية (علوان، ١٩٨٥؛ منصور، ١٩٨٥؛ الجزائري، ١٩٨٧؛ حامد ١٩٩١؛ الشهاوي، ١٩٩٦؛ موسى والسويدي، ٢٠٠١)، وبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لاستخلاص عناصر السعادة الزوجية من أجل بناء بنود المقياس على النحو التالي:

(١) **حسن الاختيار:** قد ورد في هذا أحاديث كثيرة؛ نذكر منها ما قاله النبي ﷺ: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" [أخرجه البخاري]؛ "لا تزوجوا النساء لحسنهن، فعسى حسنهن أن يردينهن، ولا تزوجوهن لأموالهن، فعسى أموالهن أن تطغينهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة خرماء سوداء ذات دين أفضل" [أخرجه ابن ماجه]؛ "تخيروا الأكفاء لنطفكم فانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم" [أخرجه ابن ماجه]؛ "من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه؛ فليتق الله في الشطر الباقي" [أخرجه الحاكم]؛ "الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة" [أخرجه مسلم]. إضافة إلى هذا، أتى رجل إلى النبي ﷺ فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال له ﷺ: "أنظرت إليها؟"، قال: لا، قال: "فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً" [أخرجه مسلم]، كما أرسل النبي ﷺ أم سليم تنظر إلى امرأة فقال لها: "شمي عوارضها وانظري إلى عرقوبيها" [أخرجه أحمد].

(٢) **المسئولية مشتركة:** قال ﷺ: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه، إلا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"

[أخرجه البخاري]. كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

(٣) **خدمة المرأة لزوجها:** قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٧].

(٤) **طاعة المرأة لزوجها:** في حديث أبي هريرة ﷺ قيل: يا رسول الله، أي النساء خير؟، قال: "التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا في ماله بما يكره" [أخرجه البخاري]، وقال ﷺ: "إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت" [أخرجه ابن حبان]. وفي حديث حصين في مسند أحمد ﷺ قال: حدثتني عمتي قالت: أتيت رسول الله ﷺ في بعض الحاجة، فقال: "أي هذه: أذات بعل؟"، قلت: نعم، قال: كيف أنت له؟"، قالت: ما آلوه (أي لا أقر في طاعته وخدمته) إلا ما عجزت عنه، قال: "فانظري أين أنت منه فإنما هو جنتك ونارك" [أخرجه أحمد]. وقال ﷺ: "أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة" [الترمذي].

(٥) **استحباب معاونة الرجل لزوجته في شئون المنزل:** في حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكون في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة [أخرجه البخاري].

(٦) **الوصاية بالنساء:** قال رسول الله ﷺ: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً" [أخرجه البخاري]؛ "ألا واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عوان عندكم" [أخرجه أحمد]؛ "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله" [أخرجه الترمذي]؛ "خيركم خيركم لنسائه، وأنا خيركم لنسائي" [أخرجه الترمذي].

(٧) **غض الطرف عن بعض نقائص الزوجة وملاطفتها:** قال رسول الله ﷺ: "لا يفرك مؤمن مؤمنة. إن كره منها خلقاً رضي منها آخر" [أخرجه مسلم].

(٨) **تحذير المرأة من عدم الاستجابة لرغبة زوجها الجنسية:** قال ﷺ: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح" [أخرجه البخاري]؛ "والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهو على قتب[1] لم تمنعه نفسها" [أخرجه أحمد]؛ "إذا دعا الرجل زوجته فلتأته وإن كانت على التنور[2]" [أخرجه الترمذي]؛ "ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً: رجل أمّ قوماً وله كارهون، وامرأة بتت وزوجها عليها ساخط وأخوان متصارعان" [أخرجه ابن ماجه].

(٩) **تحذير الزوج من هجر زوجته:** عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "يا عبد الله: ألم أخبر بأنك تصوم النهار وتقوم الليل؟"، قلت: بلى يا رسول الله، قال: "لا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً" [أخرجه البخاري].

(١٠) **حاجة الزوج الجنسية ومراعاة المرأة لذلك:** قال رسول الله ﷺ: "لا يحل للمرأة أن تصوم[3] وزوجها

---

(1) رحل البعير.
(2) الفرن.
(3) النفل والتطوع.

شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غيره فإنه يؤدي إليه شطره" [أخرجه البخاري].

(١١) فاعلية المرأة في لقاء الزوجي: حديث جابر أن النبي ﷺ قال له: "لم لا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك؟" [أخرجه البخاري].

(١٢) لا تصف الزوجة مفاتن امرأة أخرى لزوجها: قال ﷺ: "لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها" [أخرجه البخاري].

(١٣) تحريم نشر أسرار الجماع وما يحدث بين الزوجين في الفراش: قال ﷺ: "إن شر من الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه" [أخرجه مسلم].

(١٤) النظافة والزينة: نهى رسول ﷺ الزوج إذا سافر وأطال سفره أن يطرق أهله ليلاً، وقال: "لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة" [أخرجه مسلم].

(١٥) ضرب النساء: قال رسول الله ﷺ: "لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر النهار" [أخرجه البخاري]، ولكن إذا كان الضرب للتأديب فيجب أن يكون غير مبرح، فقد قال الله تعالى: ﴿وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤].

(١٦) معاملة أهل الزوج: قال رسول الله ﷺ: "من بر والديه طوبى له زاد الله عمره" [أخرجه الحاكم]؛ "إن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر" [أخرجه الترميذي].

(١٧) نزع الثياب خارج المنزل: قال رسول الله ﷺ: "أيما امرأة نزعت ثوبها في غير بيت زوجها فقد هتكت ما بينها وبين ربها من ستر" [أخرجه ابن ماجه].

(١٨) البحث عن ماضي الزوج: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ١١]، وقال رسول الله ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه" [أخرجه الترمذي].

(١٩) البعد عن مواطن الشبهات والتهم: كان رسول الله ﷺ يقف مع زوجته صفية بنت حيي، فمر به رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال لهما النبي ﷺ: "على رسلكما، إنها صفية بنت حيي". فقالا: سبحان الله يا رسول الله، فقال: "إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، إني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً" [أخرجه البخاري].

(٢٠) الاقتصاد والنفقة في حياة الزوجين: قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾ [الإسراء: ٢٩]؛ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ [الطلاق: ٧].

وقال رسول الله ﷺ: "أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله" [أخرجه مسلم]؛ "لا ينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهي لا تستغني عنه" [أخرجه الحاكم].

(٢١) الغيرة: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وقال رسول الله ﷺ: "إن من الغيرة ما يحبه الله، ومنها ما يكره الله، فالغيرة التي يحبها الله الغيرة في التهمة، والغيرة التي يكرهها الله الغيرة في غير ريبة" [أخرجه داود].

(٢٢) الثرثرة: قال رسول الله ﷺ: "لا يكتب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" [أخرجه الترمذي]؛ "إن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون" [أخرجه أحمد].

(٢٣) صلف وخشونة وقسوة الزوج: قال الله تعالى: ﴿ولَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال ﷺ: "ألا أخبركم بشر عباد الله الفظ المستكبر" [أخرجه أحمد].

(٢٤) البخل والشح: قال الله تعالى: ﴿وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقال ﷺ: "اتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم؛ حملوا على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم" [أخرجه مسلم]؛ "لا يجتمع شح وإيمان في قلب رجل مسلم" [أخرجه النسائي].

(٢٥) الإنجاب: قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠].

(٢٦) معالجة الخلافات والشقاق: قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً * وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ [النساء: ٣٤-٣٥]. وقال رسول الله ﷺ: "لا يحل لامرأة أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره، ولا تطيع فيه أحداً، ولا تخشن صدره، ولا تعتزل فراشه ولا تضربه، وإن كان هو أظلم منها، حتى ترضيه فإن هو رضي وقبل منها فيها ونعمت، وقبل الله عذرها وأفلح حجتها[1] ولا إثم عليه، وإن هو أبى أن يرضى عنها فقد أبلغت عذرها" [أخرجه الحاكم].

وفي ضوء ما سبق، تم بناء بنود مقياس السعادة الزوجية وفقاً لما جاء في الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية. وقد تكون المقياس في صورته النهائية بعد عرضه على مجموعة من الأساتذة في مجال الصحة النفسية والقياس النفسي وأصول الدين من ٥٩ بنداً؛ حيث تتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكون من موافق (تعطي ثلاث درجات)؛ وإلى حد ما (تعطي درجتين)؛ وغير موافق (تعطي درجة واحدة فقط). وتتراوح مدى الدرجات على المقياس من ٥٩ درجة إلى ١٧٧ درجة؛ حيث تدل الدرجة الدنيا على التعاسة الزوجية، بينما تدل الدرجة المرتفعة على السعادة الزواجية.

الصدق: تم حساب صدق مقياس السعادة الزواجية بالأسلوبين التاليين:

- **الاتساق الداخلي:** تم حساب الاتساق الداخلي لبنود مقياس السعادة الزواجية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، ولتحقيق هذا، تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من ثمانين سيدة متزوجة (المتوسط الحسابي لأعمارهن = ٣٦,٧ سنة). وقد تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لبنود مقياس السعادة الزواجية من ٠,١٧ إلى ٠,٤٤، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥، ٠,٠١، ما عدا العبارتين ٤٦، ٥٩. فلم تصل معاملات ارتباطهما إلى حدود الدلالة الإحصائية. ومن ثم، تم حذف العبارتين ٤٦ن ٥٩، وأصبحت عدد بنود مقياس السعادة الزوجية مكوناً من ٥٧ بنداً.

(1) فازت عليه، وقويت حجتها عند الله تعالى.

- **الصدق العاملي:** تم حساب الصدق العاملي لبنود مقياس السعادة الزوجية المكون من ٥٧ بنداً باستخدام طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج، وقد تم حساب المصفوفة الارتباطية لبنود المقياس بعد تطبيقه على عينة مكونة من مائة سيدة متزوجة (المتوسط الحسابي لأعمارهن = ٣٧,١ سنة). وقد أسفر التحليل العاملي للمصفوفة الارتباطية عن وجود ثلاثة عوامل من الدرجة الأولى (الجذر الكامن أكبر من الواحد الصحيح، ونسبة التباين = ٢٠,٧٧% من حجم التباين الكلي). وقد تشبع على العامل الأول (الجذر الكامن = ٥,٤٨، نسبة التباين = ٩,٦١%، وعدد البنود = ٢١ بنداً) البنود التالية: ٦، ٨، ١٢، ١٧، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٦. وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص بنوده: **الرضا الزواجي**. كما تشبع على العامل الثاني (الجذر الكامن = ٣,٨٩، نسبة التباين = ٦,٨٣%، وعدد البنود = ١٤ بنداً) البنود التالية: ١، ٤، ٧، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٧، ٤٣، ٤٧، ٥٣. وقد سمي هذا العامل بعد فحص بنوده: **الإشباع الحسي**. وتشبع على العامل الثالث (الجذر الكامن = ٢,٤٦، نسبة التباين = ٤,٣٢%، وعدد البنود = ٩ بنود)، البنود التالية: ٢، ١٠، ١٤، ١٥، ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٤١، ٥٧. وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص بنوده: **التسامح**.

وعلى الجانب الآخر، لم تصل تشبعات البنود التالية إلى حدود الدلالة الإحصائية: ٣، ٥، ٩، ١١، ١٣، ١٨، ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٤٦، ٥٤، ٥٥. ومن ثم، تم حذف هذه البنود من مقياس السعادة الزوجية، الذي أصبح عند بنوده بعد الحذف مكوناً من ٤٤ بنداً.

- **الثبات:** تم حساب ثبات مقياس السعادة الزواجية بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات للعامل الأول (٠,٧٦)، وللعامل الثاني (٠,٧٤)، وللعامل الثالث (٠,٦٩)، وللمقياس ككل (٠,٧٩).

مقياس السعادة الزوجية

	العبارات	موافق	إلى حد ما	غير موافق
١-	التعارف بين الرجل والمرأة قبل الزواج يجنب الخلافات بينهما فيما بعد	( )	( )	( )
٢-	لختلاف الطباع بين الزوجين لا يجدي معه المال أو الجمال	( )	( )	( )
٣-	يستحب أن يعاون الرجل زوجته في شئون المنزل	( )	( )	( )
٤-	أرى أن صبر الرجل على الجنس أضعف من المرأة	( )	( )	( )
٥-	على المرأة أن تبعد كل ما يحول بينها وبين التوافق الجنسي مع زوجها.	( )	( )	( )
٦-	يتشوق الزوج غالباً لزوجته التي تحرص دائماً على التزين له	( )	( )	( )
٧-	يجوز للرجل أن يضرب زوجته تأديباً تلبية لمطالبه الشرعية	( )	( )	( )
٨-	على الزوجة أن ترضى بإمكانات زوجها	( )	( )	( )
٩-	ينبغي تنظيم أوقات معينة لممارسة بعض الأنشطة الترفيهية بين الزوجين..	( )	( )	( )
١٠-	لا يجب أن يقضي الزوج وقتاً طويلاً في لهوه بعيداً عن زوجته	( )	( )	( )
١١-	على من يقدم على الزواج أن يعمد إلى الروية والبحث الدقيق	( )	( )	( )
١٢-	على الزوجة أن تجعل زوجها مشتاقاً للقائها وهو بعيد عنها	( )	( )	( )
١٣-	إنهاء الموقف الجنسي بين الزوجين يتوقف عليهما معاً	( )	( )	( )
١٤-	الخلافات الزوجية تسبب القلق والإزعاج للطرفين	( )	( )	( )
١٥-	من الخطأ أن يتدخل الآخرون في المشكلات أو الخصومات الزوجية.	( )	( )	( )
١٦-	فترة الخطبة لا تساعد على التعرف الحقيقي للطرف الآخر	( )	( )	( )
١٧-	الدين هو حجر الأساس في الاختيار الزواجي	( )	( )	( )
١٨-	على الرجل أن يسعد زوجته ولا يشتد عليها ويسوسها باللين والرفق..	( )	( )	( )
١٩-	رفض المرأة لطلب زوجها بالمعاشرة الجنسية يؤدي للخلاف والشجار..	( )	( )	( )
٢٠-	يقع على الزوج مسئولية المبادرة في اللقاء الجنسي	( )	( )	( )
٢١	على المرأة أن تعوض حاجة زوجها إليها أثناء الدورة الشهرية	( )	( )	( )
٢٢-	على المرأة أن ترعى أولادها بنفسها	( )	( )	( )
٢٣-	لا ينبغي أن تفتش المرأة في ماضي زوجها	( )	( )	( )
٢٤-	على الزوجين أن يترفقا في غيرتهما على بعضهما البعض	( )	( )	( )
٢٥-	القيادة للزوج لا تقم إلا على الرفق والرحمة ومكارم الأخلاق	( )	( )	( )
٢٦-	إنفاق الزوج على زوجته حق وطاعة عن حب وقناعة	( )	( )	( )
٢٧-	تدخل الزوج في كل أمور المنزل يسبب نفور ومضايقة الزوجة	( )	( )	( )
٢٨-	من حق الزوج تأديب زوجته بالضرب غير المبرح ما لم يفد الوعظ أو الهجر	( )	( )	( )
٢٩-	السعادة الزوجية تقوم على مواطن الاتفاق والتفاهم بين الزوجين	( )	( )	( )
٣٠-	التقاضي أمام المحاكم بين الزوجين يقضي على دوام السعادة الزوجية...	( )	( )	( )
٣١-	يمكن التعرف على الصفات الجنسية للزوجة قبل الزواج بقيود محددة..	( )	( )	( )

	العبارات	موافق	إلى حد ما	غير موافق
٣٣-	لا يسعد الزوج مع زوجة لا تعرف كيف تعد له طعاماً من عمل يدها.	( )	( )	( )
٣٣-	من العدل أن يغض الزوج طرفه عن بعض نقائص زوجته	( )	( )	( )
٣٤-	على الزوج أن يراعي الحقوق الجنسية للمرأة فلا يهجرها بلا سبب...	( )	( )	( )
٣٥-	لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه	( )	( )	( )
٣٦-	نظافة المرأة وأناقتها يساعد على دوام العشرة والمودة مع زوجها	( )	( )	( )
٣٧-	اختلاط المرأة بالرجال يشعل الفتنة ويشيع الفاحشة	( )	( )	( )
٣٨-	على المرأة أن توازن بين حاجاتها والقدرات المادية لزوجها	( )	( )	( )
٣٩-	على الزوجة إلا تسترسل في الكلام مع من لا تعرفه	( )	( )	( )
٤٠-	على الزوجة التي أبتليت بزوج فظ أن تروضه وتسوسه وتصطبر....	( )	( )	( )
٤١-	الزوج الشحيح يجلب عليه العار والازدراء	( )	( )	( )
٤٢-	الزوج هو المسئول عن تحديد جنس المولود ذكراً أو أنثى	( )	( )	( )
٤٣-	اعتقد أن الرجل أحق بالقوامة من المرأة	( )	( )	( )
٤٤-	الاعتذار والتسامح سر للسعادة الزوجية بين الطرفين	( )	( )	( )
٤٥-	على الزوجين احترام قدرات الآخر ولو كانت بسيطة	( )	( )	( )
٤٦-	طاعة المرأة لزوجها كالجهاد في سبيل الله	( )	( )	( )
٤٧-	على الزوجة أن تستجيب جنسياً لطلب زوجها متى شاء ما لم يوجد عذر شرعي	( )	( )	( )
٤٨-	يجوز معاقبة المرأة عند تقصيرها لأمور زوجها بالهجر في المضجع.	( )	( )	( )
٤٩-	ينبغي أن يبتعد الزوجان عن نشر أمورهما الخاصة أمام الآخرين	( )	( )	( )
٥٠-	على الرجل أن يتزين لزوجته ويعتني بنظافته	( )	( )	( )
٥١-	على المرأة أن تحث زوجها على بر والديه	( )	( )	( )
٥٢-	المرأة الحكيمة هي التي تحسن تدبير معيشتها عند ضيق الرزق	( )	( )	( )
٥٣-	حرص المرأة على ألا تخضع بالقول يجنبها أن يطمع الذي في قلبه مرض	( )	( )	( )
٥٤-	يرى بعض الرجال والنساء أن الزواج منفعة تجارية	( )	( )	( )
٥٥-	على الزوجين أن يراعي كل منهما طبيعة عمل الآخر	( )	( )	( )
٥٦-	السعادة الزوجية لا تقتصر على وجود الأولاد فقط	( )	( )	( )
٥٧-	صمت الزوجة عند النزاع يخفف حدة الخلافات مع زوجها	( )	( )	( )
٥٨-	أساس النجاح الأسري أن يشعر كل طرف الآخر بأنه محبوب	( )	( )	( )
٥٩-	ينبغي أن يكون العقاب أو الشجار بين الزوجين بعيداً عن أعين الأبناء. .	( )	( )	( )